مكتب التربية العربي لدول الخليج

سلسلة الكتب الثقافية للأطفال

المرحلة الثانية

قصة البيئة

تأليف

روضة الفرخ الهدهد

١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية :
مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٢٧هـ
الهدهد، روضة الفرخ
قصة البيئة .- الرياض ١٤٢٥هـ
٣٢ص ، ١٧×٢٤سم
ردمك :٣-١٩١-١٥-٩٩٦٠
١- قصص الأطفال ٢- القصص العلمية
أ) العنوان ب) السلسلة .
ديوي ٨١٣٫٠٨٧٦ ١٤٢٥/٣٧٥٤هـ

رقم الإيداع :١٤٢٥/٣٧٥٤
ردمك :٣-١٩١-١٥-٩٩٦٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الناشر
مكتب التربية العربي لدول الخليج
ص.ب (٩٤٦٩٣) - الرياض (١١٦١٤)
تليفون: ٤٨٠٠٥٥٥ - فاكسميلي ٤٨٠٢٨٣٩
WWW. abegs. org
E-mail: abegs @ abegs. org
المملكة العربية السعودية

تقديم

إن مكتب التربية العربي لدول الخليج انطلاقًا من أهدافه التي نص عليها نظامه الأساسي ، قد أخذ على عاتقه إصدار سلسلة الكتب الثقافية للأطفال ، التي تسعى بشكل عام إلى توفير بعض مصادر المعرفة التي تتلاءم مع اهتمامات الطفل في المرحلة العمرية من سن الثامنة إلى سن الثانية عشرة ، وبما يتفق مع خصائص هذه المرحلة العمرية.

والمكتب إذ يقدم للقارئ هذه السلسلة، يرجو أن تكون حافزًا للمؤلفين والمبدعين على زيادة الانشغال بالكتابة للأطفال لما لها من قيمة خُلقية وتربوية وعلمية.

وإننا إذ نقدم كتاب «قصة البيئة» لمؤلفته الأستاذة روضة الفرخ الهدهد، ضمن سلسلة الكتب الثقافية للأطفال ،فإننا نؤكد أن الأطفال الذين هم أمل الأمة وثروة المستقبل سيكونون في بؤرة اهتمامنا دائمًا، وسيعمل المكتب على الإسهام في إعدادهم لمواجهة متطلبات المستقبل وتحدياته التي تأتي « مشكلة البيئة والمحافظة عليها » في مقدمتها.

ومن هنا تأتي أهميـة توعـية الأطفـال بـأهمـية البيـئة وضـرورة المحـافظة عليـهـا ، وهي مـا يسـعى هذا الكتـاب إلى الوصـول إليـه من خـلال خطابه الثـقافـي الموجه لهـذه الشـريحة من شـرائح المجتـمع؛ انطلاقـاً من أن المسـتقبل ما هو إلا ثمـرة من ثمار الحاضر.

والله ولي التوفيق،،،

د. علي بن عبد الخالق القرني
المدير العام
لمكتب التربية العربي لدول الخليج

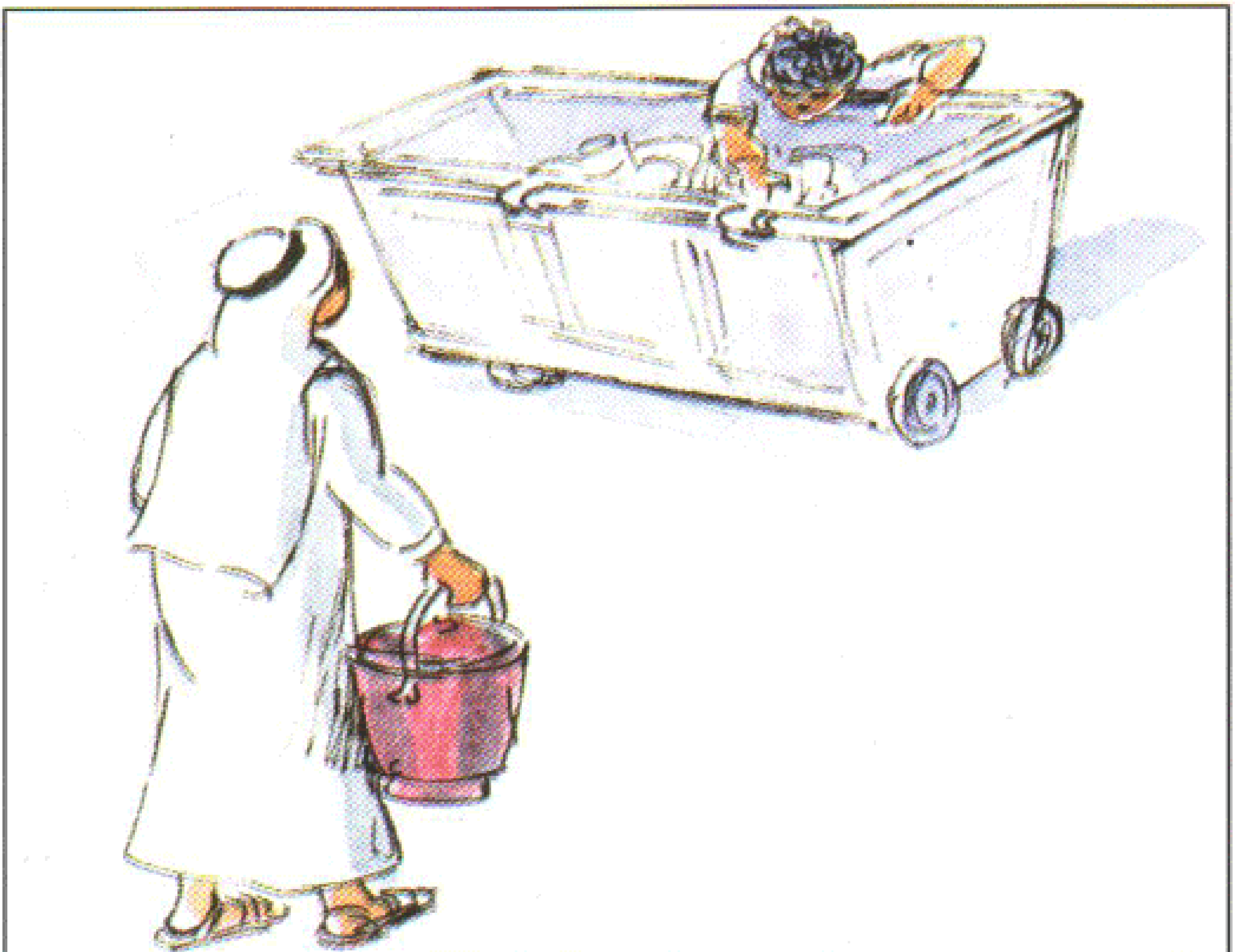
قصة

البيئة



حمل راشد سطل القمامة من المطبخ، وخرج به إلى الحاوية الكبيرة أمام المنزل، فوجئ بمنظر غريب!! في زاوية الشارع حيث كانت الحاوية الكبيرة تقف منتظرة من يفرغ حمولته فيها من زبالة البيوت المجاورة، كان ولد صغير يضع رأسه داخل الحاوية، وكأنه يفتش في داخلها عن شيء ... وذهل راشد من منظر الولد وقد تدلى نصف جسده داخل الحاوية، وتساءل في نفسه عما يفعله داخل الحاوية ؟! وكيف يطيق رائحتها ؟! وما هو الأمر المهم الذي يجعله يدخل رأسه ونصف جسده بها ؟! وما كاد راشد يقترب من الحاوية ويضع السطل الذي بيده على الأرض، حتى أحدث السطل صوتا قويا أفزع الولد فزعا شديدا، وبدلا من أن ينزل إلى الأرض سقط في الحاوية !!...

ارتبك راشد ولم يدر ماذا يفعل !!



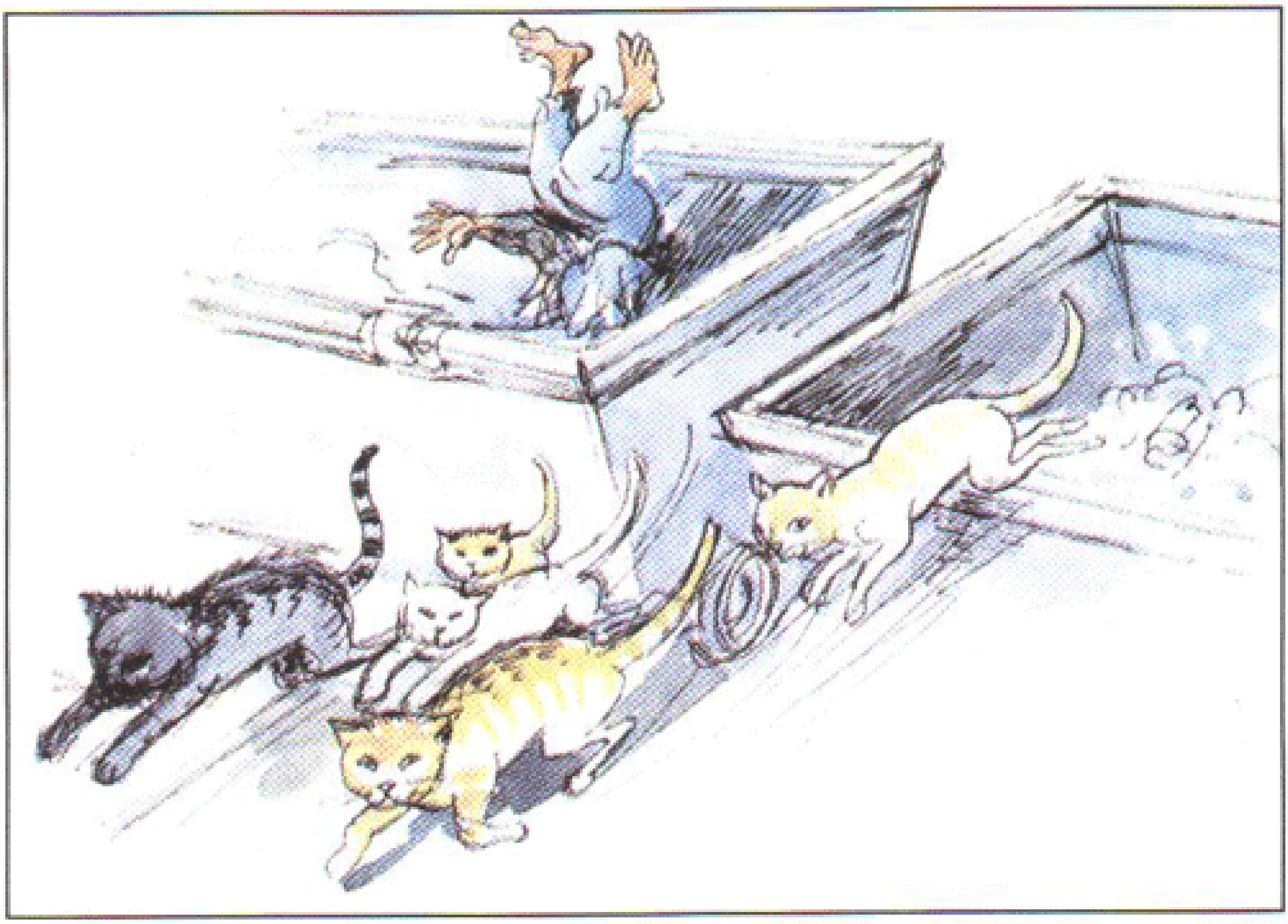
نظر يمنة ويسرة عله يرى أحداً من المارة يساعده في حل المشكلة، فلم يجد ... اقترب من الحاوية وأطل برأسه بحذر وخوف ... وبينما هو يفعل ذلك إذ بعدد من القطط تقفز من الحاوية المجاورة وتهرب بعيداً ... وسقط قلب راشد بين ضلوعه من الخوف.. وأدار ظهره يريد أن يطلق ساقيه للريح، ليعود إلى بيته.. ولكنه لم يستطع فالولد لا يزال في الحاوية فمن سينقذه؟

عاود راشد الاقتراب من الحاوية وأطل برأسه داخلها فإذا الولد مكوم فيها يحاول الاستدارة والوقوف.. لم يستطع مساعدته فالحاوية عميقة فقال له:

– انتظر سأطلب النجدة من أبي.

– غاب راشد دقائق عاد بعدها بوالده، وإذ الحاوية مقلوبة على أحد جوانبها والزبالة تملأ الشارع ولا وجود للولد بداخلها !!

ما أغرب ما رأى وما حصل لراشد في ذلك اليوم... لقد أثار في نفسه ألف سؤال وسؤال ... ماذا كان الولد يفعل في حاوية القمامة؟ ماذا يريد منها؟... لو أنه لم يستطع الخروج،





ماذا كان سيجري له؟ هل يأخذونه مع القمامة؟ وأين يأخذون القمامة إذن؟

وهذه القطط لماذا كانت في الحاوية هي الأخرى؟ وأكوام القمامة على الأرض لماذا تجمع عليها الذباب من كل ناحية؟

ونظر راشد في كوم القمامة المرمي على الأرض، فعجب من هذه التشكيلة" من الأشياء فيه: هذه علبة سمن، وتلك زجاجة عصير، وتلك قشور برتقال، هنا عظام دجاج وهناك عظام سمك ولحم.. هنا ورق جرائد وهناك أكياس بلاستيكية.. وعجب عندما رأى أيضا بعض الملابس القديمة، بل رأى حذاء يبدو أن أحد الجيران قد استغنى عنه ورماه!! تشكيلة عجيبة من كل الأصناف، فكر في نفسه وقال:

– هل يستفيد أحد من هذه القمامة يا ترى؟.. وهل كان الولد يبحث في القمامة ليأخذ منها ما يريد؟ ... وماذا يريد يا ترى؟ ...

القمامة في المكتبة

في المنزل كان لوالد راشد مكتبة عامرة بالكتب والمراجع... عندها حمل والد راشد كتبا تتحدث عن البيئة وقال لابنه:

في هذه الكتب سنجد أجوبة على أسئلتك التي لا تنتهي، والتي لا أعرف فعلا الإجابة عليها.. فأنا غير متخصص في موضوع القمامة، وفي هذه الكتب ستقرأ عن "البيئة" وعن الصحة العامة وعن التلوث وأنواعه والفضلات وأنواعها والقمامة والنفايات و ...

واستمر الأب يقرأ فهرس الكتاب ويقلب صفحاته وعناوينه الرئيسة: - تلوث الماء - تلوث الهواء - تلوث التربة - مصادر التلوث الطبيعية والكيماوية - كيفية علاج التلوث - أين تذهب القمامة - أين تذهب المجاري

ولكن راشداً وبعد أن استمع إلى العناوين الرئيسية راح إلى عالم آخر يتخيل ما قرأه والده ويفكر في خطة أخرى تجعله يعرف المزيد عن عالم الفضلات والقمامة.



على ظهر سيارة نقل القمامة

عندما حضرت سيارة نقل القمامة التابعة للبلدية لأخذ حاويات القمامة من أمام منزل راشد، تخيل راشد أن "الولد" قد عاد إليها، وأنه قد عاود السقوط فيها.. فلما حمل عمال النظافة الحاوية، وكبوا ما فيها في سيارة النقل هذه، اهتز قلبه واضطرب.. فلهذه السيارة شفرات حادة تقطع الزبالة الكبيرة وتضغطها حتى يتقلص حجمها ويصغر.. فهل كانت ستقطع جسد "الولد" مع هذه القطع؟.. وهذه القطط التي فرت من الحاوية لو بقيت كيف يكون مصيرها في هذه السيارة الجهنمية؟ ولماذا القسوة مع القمامة يا ترى؟

وقد سيطر الموضوع على ذهن راشد سيطرة تامة، فطلب من والده السماح له برحلة على ظهر سيارة القمامة هذه، قال:

- أرجوك يا أبى اطلب منهم أن أرافقهم في رحلة إلى عالم القمامة...

- بل نذهب سويا يا بني ...



رحلة في عالم القمامة

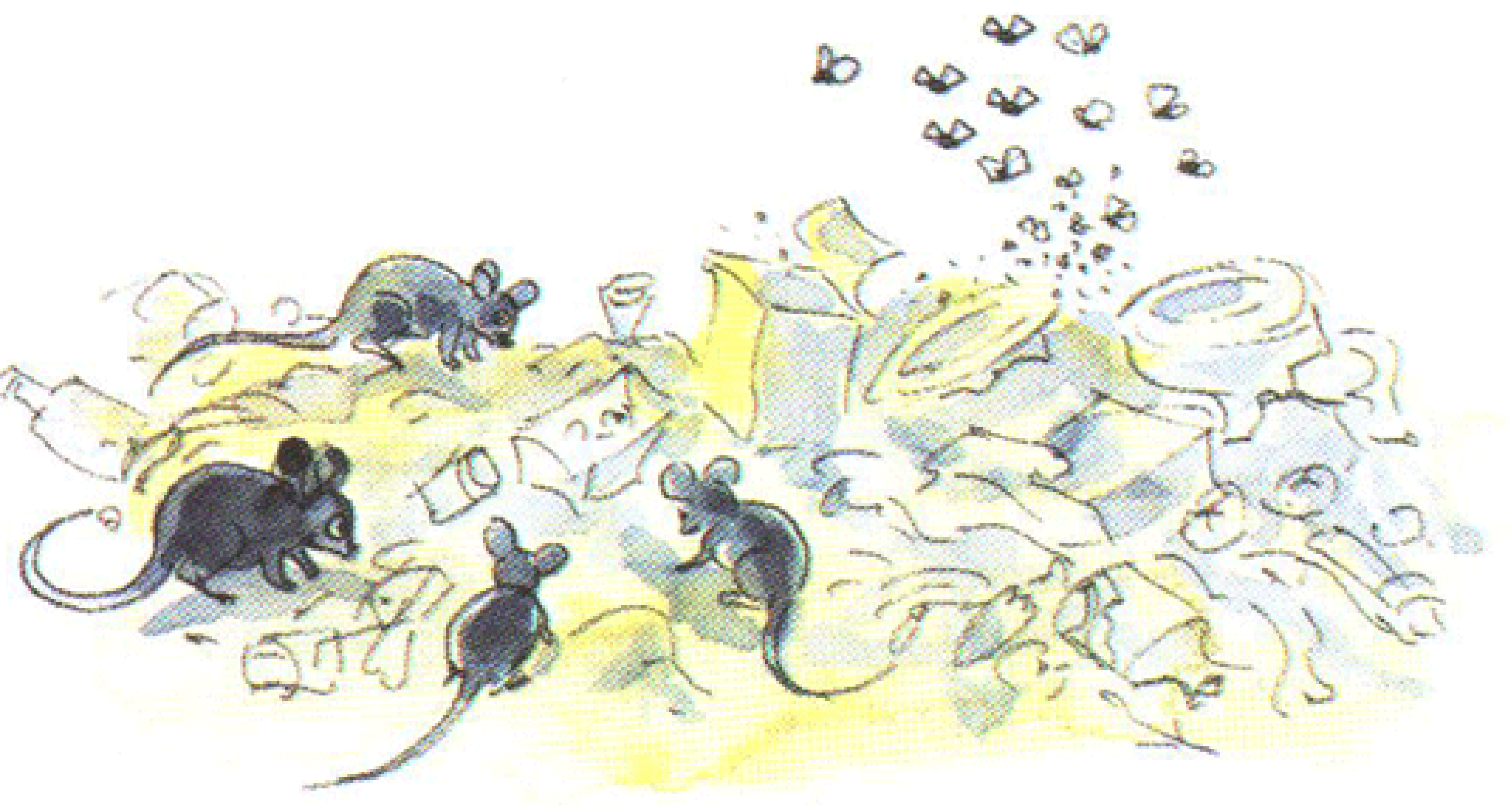
صعد راشد إلى السيارة الكبيرة، وعندما اطمأن لخلوها من أي جثة، سر للتكنولوجيا الحديثة المتوفرة فيها.. فعمال النظافة يحملون الحاوية الكبيرة لتحتل مكانها المخصص في الخلف، ثم ترتفع الحاوية بمفردها وترمي ما فيها من قمامة في جوف الشاحنة، حيث تتلقفها الشفرات الحادة وتقطعها قطعا صغيرة وبذلك حملت السيارة كميات هائلة من قمامة الحي، وانطلقت بها إلى مكب النفايات ...

قال عامل النظافة:

– قبل صناعة هذه السيارات كنا نحمل القمامة على عربات تجرها الحيوانات لنلقي بها بعيدا عن الناس، ولكن – والحمد لله – أعطى الله الإنسان العقل ليصنع لنا هذه السيارات الحديثة لتساعدنا على نقل قمامة الناس التي لا تنتهي ...

قال الأب :

– بالتأكيد ... فهذه القمامة لو تركت يومين أو ثلاثة أيام أمام أبواب البيوت لتعفنت



وأصبحت رائحتها كريهة للغاية.. وإذا لم تكن مغطاة فإن الذباب والجرذان والفئران ستجدها مرتعا مناسبا لها، فتتكاثر فيها وتحمل للإنسان الجراثيم والأمراض منها.. ولذلك فإننا ندين لكم - يا عمال النظافة - بالشكر على جهودكم لجمعها من أمام منازلنا ومحلاتنا ومدارسنا...

وقبل أن ينهي الأب جملته كانت سيارة القمامة قد وصلت إلى مكان خاص مكتوب عليه: (مكب النفايات).

وشاهد راشد عشرات من السيارات الكبيرة تصل لتكب حمولتها من النفايات وكلما عادت سيارة إلى منطقة أخرى لجمع قمامتها جاءت أخرى تفرغ حمولتها .. ومع أن رائحة المكان كريهة جداً، إلا أن راشد شاهد عشرات من الرجال يعملون في القمامة نفسها.. يفصلون الفضلات المعدنية كعلب السمن والحليب والفول والتونا على حدة.. ويفصلون المخلفات العضوية كبقايا الخضار والفواكه واللحوم والعظم على ناحية أخرى ... بينما يفصلون الجرائد وعلب الكرتون والمجلات على حدة...

وتساءل راشد :

- وما يفعلون بأكوام القمامة هذه الآن؟

قال الأب :

- يقول الكتاب إن هناك عدة طرق للتخلص من هذه النفايات .. فبعض المدن تحرق أكوام الزبالة في محارق خاصة كبيرة فتتخلص منها بأسهل وأرخص طريقة.. والكتاب يقول أيضا إنه إذا كانت درجة حرارة الاحتراق عالية فلن يتصاعد من الاحتراق دخان مضر بالبيئة، فمن غير المعقول أن نتخلص من مشكلة القمامة ونقع في مشكلة تلوث الهواء...

وسكت الأب قليلا ثم قال :

- كانوا قديما وفي العديد من أقطار العالم مثل أوروبا وأميركا والصين واليابان يتخلصون من الفضلات بطريقة غريبة حيث يجعلونها طعاما للخنازير.

وهتف راشد مستغربا:

- الخنازير ؟

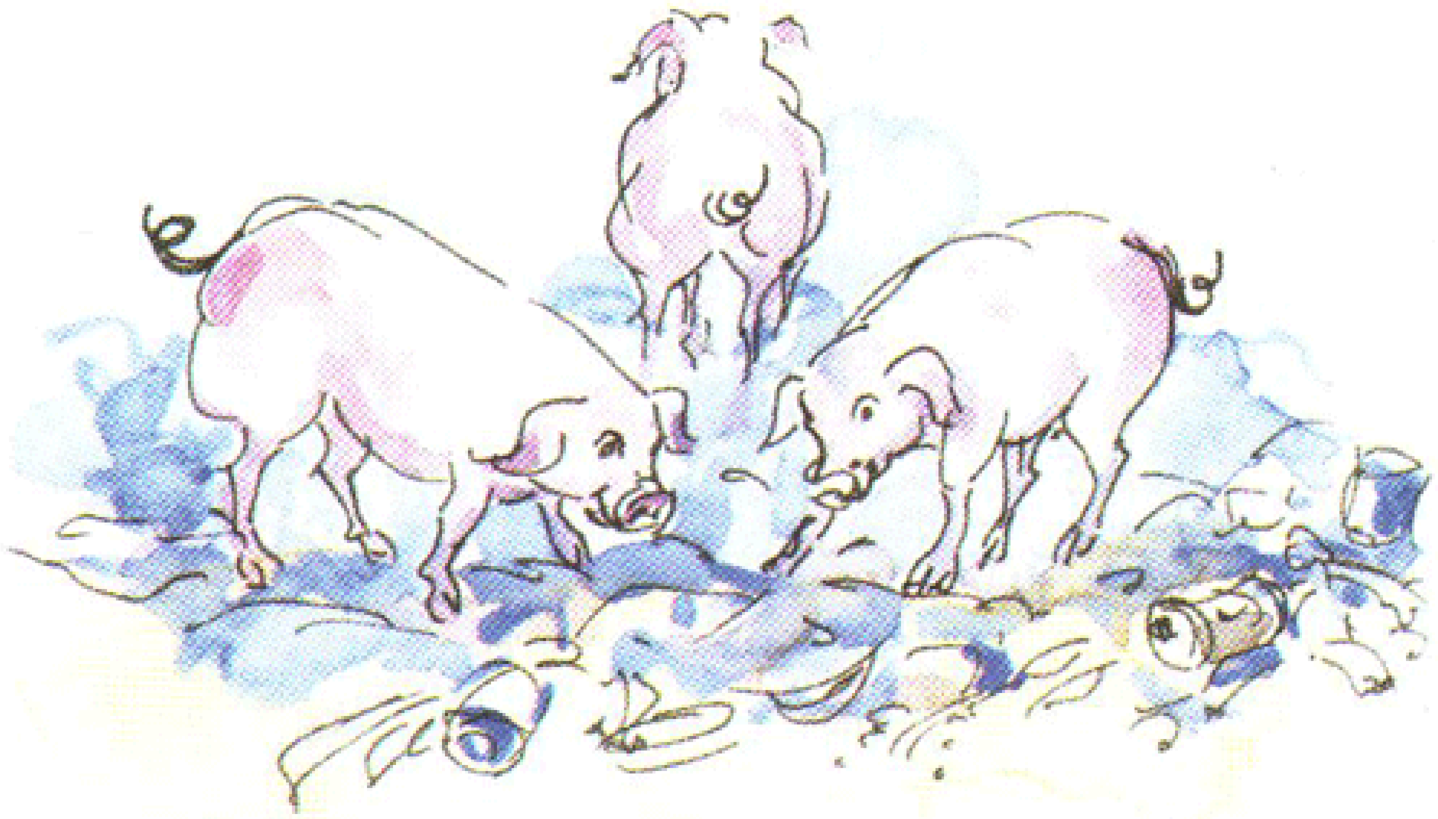
- وامتعض عامل النظافة وقلب شفتيه بقرف :

- يطعمون الخنازير من الفضلات ...

- حقا إنها حيوانات مقرفة.

قال الأب :

- نعم الخنازير تحب أكل الفضلات وقد كانت بهذا تخلص السكان من كميات كبيرة من الفضلات بأسلوب رخيص وسهل وفعال .. ولكن الكتاب يذكر أنهم كانوا إذا تأخر أكل الفضلات يومين أو ثلاثة فإنهم يضطرون لطبخها على النار قبل تقديمها للخنازير حتى يقضوا على البكتيريا والجراثيم ...



ثم تنهد الأب قائلا:

– الحمد لله على نعمة الإسلام الذي حرم علينا أكل لحم الخنزير .. فالخنازير لا تعيش إلا على أكل الزبالة والفضلات ... في ذلك الوقت كان المسؤول عن مكب النفايات قد انضم إلى "الزوار" فقال متباهيا :

– أتعرفون أننا نحول أكوام الفضلات من الزبالة والمواد العضوية غير الضارة بالتربة، إلى حدائق عامة ؟..

وذهل راشد فهو لم يتوقع هذا فقال متسائلا :

– حدائق عامة من الزبالة ؟

فأضاف المسؤول متباهيا :

– نعم ... هذه الاكوام التي أمامكم نحفر لها حفرة كبيرة ثم نضع الزبالة ونضغطها حتى تتسع لكمية كبيرة من الفضلات، ثم نعيد وضع طبقة التراب فوقها .. ونتركها للمطر فتقوم البكتيريا الموجودة داخل الزبالة هذه بتحليل المواد العضوية وتحويلها إلى سماد. ثم نزرعها بالأشجار والنباتات الجميلة فتتحول إلى حديقة جميلة يستمتع بها الناس ...

وابتسم راشد ابتسامة واسعة .. فقد سر سروراً كبيرا بهذه الفكرة وقال ...

– يا لها من فكرة رائعة ... صحيح فإن تقدم العلم رائع.

قال الأب:

– فعلا إن العلم يصنع المعجزات ... لقد كانت فضلات المدن ترمى في الأنهار أو البحار فتلوثها. أما هذه الطريقة والطرق الأخرى التي قرأت عنها فإنها ممتازة للاستفادة من الفضلات دون تلويث البيئة ...

قال المسؤول :

– نعم هناك طرق علمية حديثة رائعة شاهدتها لتسهيل فصل أنواع القمامة عن بعضها

والاستفادة منها، بل إنهم يعيدون تصنيع بعض المواد لاستعمالها مرة أخرى.. لقد رأيت بعيني ورقاً للكتابة وأدوات منزلية مصنعة من مواد القمامة ... ولكن المشكلة لم تحل في كل مدن العالم ، فقد رأيت بعيني العديد من المدن في الوطن العربي وفي العالم المتقدم، لا تزال مشكلة الفضلات فيها قائمة، وكثيراً ما يرمون بفضلات المدن في الأنهار والبحار والبحيرات فتؤدي إلى مشاكل التلوث ..

ولما كان الوقت قد تأخر فقد اعتذر الأب وعاد مع ولده من حيث أتيا، بينما ظل راشد يفكر في المدن التي ترمي الفضلات في الأنهار والبحار.



الفضلات الطبيعية

أعدت الأم حمام ابنها راشد ... هيأت له الماء الساخن والصابون ... فلابد بعد هذه الرحلة مع القمامة من حمام نظيف، بل لا بد من استعمال المطهر لتعقيم وقتل الجراثيم والميكروبات.. وبينما كان راشد جالسا على مقعد المرحاض لقضاء حاجته، سرح مرة أخرى مع هذه الفضلات التي أخذ يخرجها من جسمه..



أين تذهب يا ترى؟.. وتذكر الولد الذي رآه في صباح ذلك اليوم داخل حاوية القمامة فتساءل :

ترى هل كان هذا الولد يحاول جمع بعض الأشياء من القمامة لاستعمالها أو لبيعها للحصول على بعض المال؟ فأين يسكن؟ .. هل يسكن في خيمة؟ إذن أين يقضي حاجته؟ .. بل أين يأخذ حمامه؟ أحس بالتعاطف معه، مع أنه لا يعرف اسمه ولا شكل وجهه وعقد العزم على معرفة بيته أو خيمته فلابد أنه يسكن في منطقة قريبة .. ولكنه سرعان ما نسيه عندما عاد للتفكير في هذه الفضلات التي يفرزها جسده.. أين تذهب؟.. كل الناس يفرزون الفضلات، ولو بقيت في

المرحاض ساعة أو أكثر، لا نبعثت رائحة كريهة .. وإذا لم تغسل الأيدي بالماء والصابون بعد قضاء الحاجة، فالجراثيم تنتقل إلى الأكل والفم وا لجسم..

الحيوانات والطيور تفرز فضلات سائلة وصلبة تملأ القش والتبن الذي تعيش عليه، هذه الفضلات الكريهة .. أين تذهب؟ لقد كان إذا دخل حظيرة دجاج أو إسطبلا للخيول، أو مر قرب مجمع للأبقار، يشم رائحة كريهة فلا يستطيع الوقوف قربها.. فأين تذهب كل هذه الفضلات الصلبة والسائلة يا ترى؟

وبينما هو تحت "الدش" يفرك رأسه بالصابون، لاحظ المصرف في أرض الحمام والماء يتدفق إلى داخله، فتساءل مرة أخرى، إلى أين يذهب كل هذا الماء والصابون؟

وعندما غسلت والدته ملابسه، رأى رغوة الصابون تتسرب مع ماء الغسيل إلى المصرف عاد إلى تساؤلاته..

قال الأب :

– بالتأكيد كانت الفضلات الطبيعية أول مشكلة فكر الإنسان في حلها وإيجاد أنسب الطرق للتخلص منها.. فالإنسان قديما قد حفر الحفر في الأرض وغطاها حتى لا تزعجه الرائحة.. وجعلها بعيدة من مسكنه ، وإذا كان مسافراً واضطر لقضاء الحاجة في الخلاء غطى فضلاته بالرمل حتى لا يتجمع عليه الذباب وينقل منه الأمراض والأوساخ ..

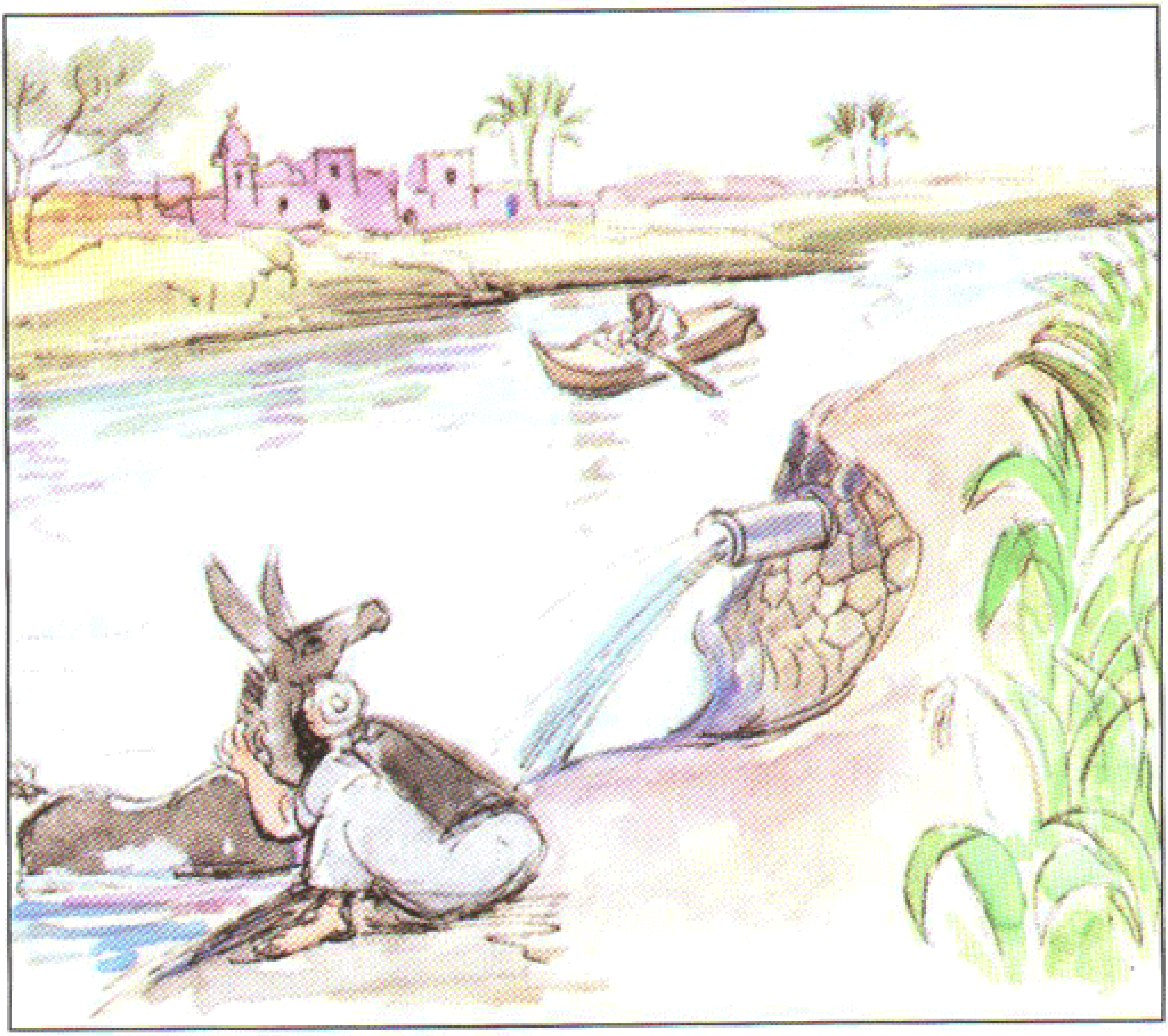
– ولما ازداد عدد السكان في الأرض ازدادت مشكلة الفضلات الطبيعية فبنوا المراحيض الخاصة والعامة وحفروا الحفر الامتصاصية الكبيرة ،ولما زاد عددهم أكثر بنوا شبكة من الأنابيب الكبيرة كي تنتقل فيها هذه الفضلات إلى أماكن بعيدة عن المدينة تسمى المجاري.

وقد كانت المدن التي تقع على الأنهار أو على شواطئ البحار والمحيطات، ترمي مياه المجاري في مياه الأنهار والبحار. ولا زالت العديد من المدن – إلى اليوم – ترمي فضلات المجاري في مياه البحار والمحيطات.. ولكن مع ازدياد عددالسكان زادت المشكلة، ولم تعد

مياه البحر قادرة على تنظيف نفسها بنفسها، تصور مثلا نهر النيل في مصر أو دجلة في العراق تصب فيه كل مجاري المدن والقرى التي يمر بها.. إنه سيصبح مرحاضا متنقلا أليس كذلك؟

وبرغم شعور راشد برغبته في الضحك على المرحاض المتنقل فقد كان شعوره بالغثيان من هذه المياه الملوثة أكبر .. فقال ثائرا

– لا .. لا .. يجب أن يمنع إلقاء مياه المجاري والفضلات في مياه الأنهار والبحار... يجب فعلا أن يمنع ....



الفضلات الكيماوية

قال الأب :

– لكن المشكلة تضاعفت حين بدأ الإنسان يبني مصانعه ويستعمل المواد الكيماوية فيها. هنا أصبحت المجاري تحمل فضلات المصانع الكيماوية السامة، وترمي بها في الأنهار والبحار والمحيطات فتلوثت المياه وأصبحت غير صالحة للحياة.. حتى إن الحياة المائية ماتت في بعض أنهار أوروبا حيث المصانع الكثيرة. واسودت مياه الأنهار وأصبح منظرها مؤلما وكريها...

وقال راشد بحزن :

– وماذا فعل السكان لتلوث المياه وموت الأسماك والأحياء المائية ؟

– عندما أحست الدول الصناعية بالمشكلة أوجدت الحلول لها. فقد بنت محطات لتنقية مياه المجاري، وحصلت منها على سماد للمزروعات وعلى مياه نقية يعاد استعمالها لري المزروعات كما عالجت مخلفات المصانع السامة بالطرق العلمية، لتصبح غير سامة ومنعت إلقاء المواد السامة في الأنهار ...

وتنهد راشد بارتياح وقال:

– ما أذكى الإنسان وما أروعه .. بل ما أعظم العلم والاختراعات ...

ولكن الأب فاجأ ابنه بقوله:

– احذر يا راشد .. احذر من التسرع فالاختراعات العلمية الحديثة لا تكون دائما مفيدة للإنسان أو للطبيعة ...

تعجب راشد وقال :

– مثلاً؟؟

قال الأب:

– أمثلة كثيرة يا بني .. فمثلا عندما صنع الإنسان السيارات – وبرغم ما لها من فوائد – إلا أن دخان العوادم منها أصبح يلوث الهواء .

وأضاف :

– وعندما صنع المبيدات واستعملها لقتل الأعشاب والحشرات الضارة بالمزروعات، ظن أنها ستقوم بعمل رائع، وفعلا قضت على كثير من الأحياء الضارة، لكنها قضت أيضا على كثير من الأحياء النافعة. بل إن ترسبها في ثمار المزروعات، أوصلها إلى جسم الإنسان الذي يتغذى على هذه الثمار فسببت له أضرارا كثيرة..

وسكت الأب بينما كان راشد يفكر بهدوء .. ثم قال :

– هل تكفيك هذه الأمثلة أم أعطيك المزيد ؟

لم يجب راشد ...

قال الأب :

– تصور يا بني أن سكان مدينة كاملة في الهند ماتوا أو أصيبوا بعاهات نتيجة تسرب غاز سام من أحد المصانع فيها .. وكذلك في روسيا انفجرت محطة نووية في تشيرنوبل فمات الآلاف من السكان القاطنين فيها وحولها ..

وأكمل الأب :

– وهل سمعت عن ثقب طبقة الأوزون في الجو ؟...

– سمعت ولكنني لم أفهم عنه الكثير، ولم أعرف علاقته بتلوث البيئة ..

قال الأب:

– إذن أخبرك باختصار وتبسيط لقد صنع الإنسان غازاً لتبريد الثلاجات والمكيفات.. وصنع علب "سبراي" وضع فيها هذا الغاز لإخراج رذاذها بالضغط على فوهتها .. هذه الغازات لها تأثير كيماوي خاص على مادة الأوزون في الجو .. وقد أثرت فعلا فأحدثت

ثقبا كبيرا في طبقة الأوزون، وهنا أصبحت أشعة الشمس الضارة والتي كان الأوزون يحجبها عن الأرض تمر بسهولة إلى الأرض فتضر النبات والحيوان والإنسان .. وتؤدي إلى مرض سرطان الجلد.

صاح راشد

– السرطان ؟..

أكمل الأب:

– نعم السرطان ، ويقال إن مرض السرطان يزداد كثيراً بتأثير تلوث البيئة بالإشعاعات الذرية والنووية.. نعم يا بني: الإنسان قد يصنع أشياء مفيدة له من ناحية ولكنها قد تكون ضارة من الناحية الأخرى ... إذا لم ...

صاح راشد

– كفى يا أبي كفى .. كأنك تقول إن كل عمل يقوم به الإنسان هو مضر للبيئة.

قال الأب:

– أنا لا أقول هذا، ولكن على الإنسان أن يراعي في أي عمل يقوم به أن لا يؤذي من حوله. كل مشكلة ولها حل يا بني .. المهم أن نعرف المشكلة ونحاول إيجاد الحل وسنجد الحل بعون الله..



كلام كثير سمعه راشد عن التلوث ، ولكن موعد النوم حان فذهب إلى فراشه ...

المواد الطبيعية من نعم الله



اعتاد راشد على أن يقرأ القرآن قبل نومه، وفي ليلته هذه قرأ قوله تعالى:

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل شيء موزون، وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين، وإن من شيء إلا عندنا خزائنه، وما ننزله إلا بقدر معلوم، وأرسلنا الرياح لواقح فأنزلنا من السماء ماء فأسقيناكموه وما أنتم له بخازنين ﴾. (سورة الحجر الآيات رقم ١٩ –٢٢)،

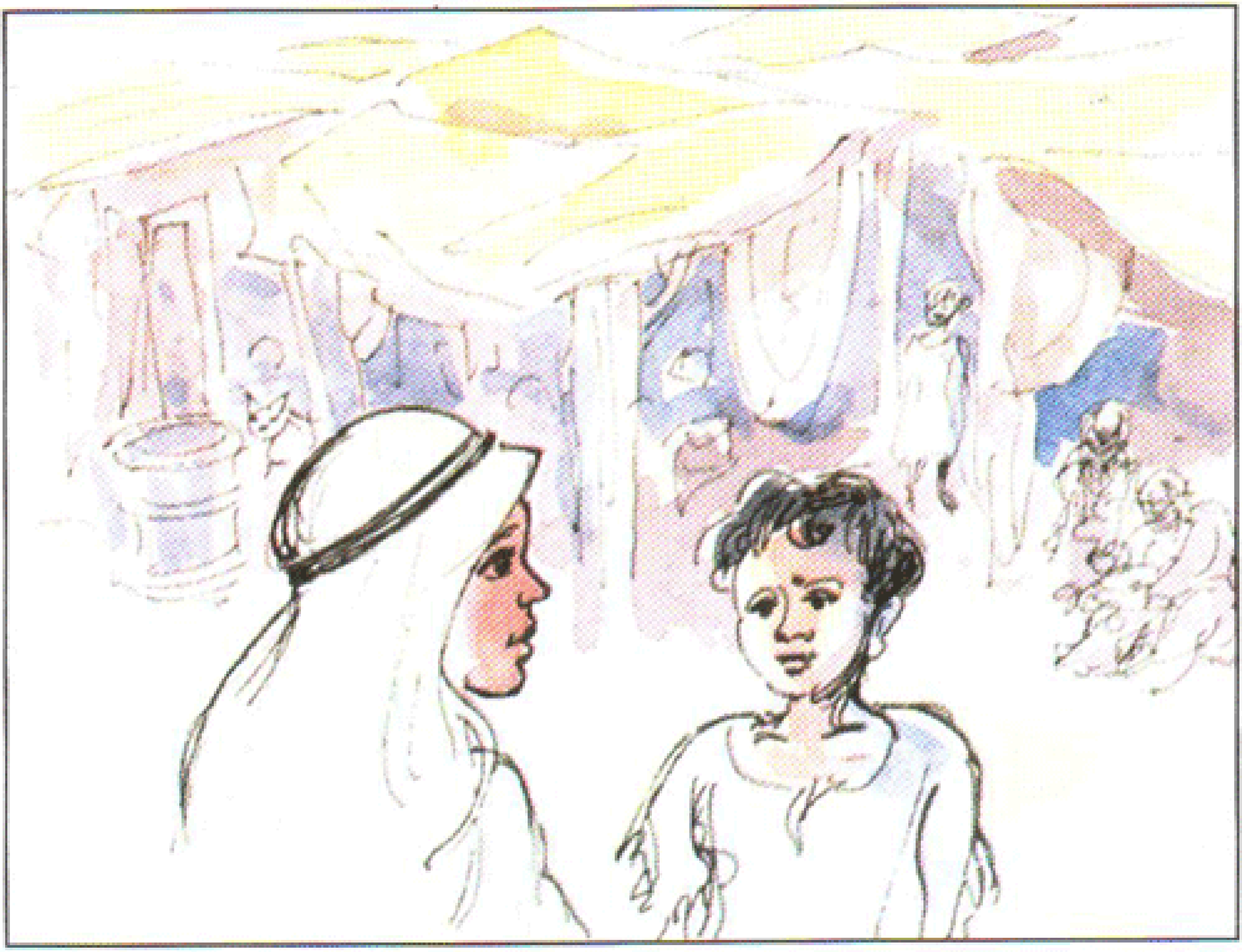
وشرد ذهن راشد بعيداً .. وأخذ يفكر في الآيات التي قرأها. فكر في خلق السموات والأرض وكيف بث الله فيها معاشنا ورزقنا وعلمنا.. أخذ يفكر في الماء الذي ينزله الله من السماء نقيا صافيا فيملأ الينابيع والأنهار والبحار .. وفكر في الهواء الذي نتنفس منه نقيا متوازنا والذي يرسله الله ريحا ليلقح النباتات ويعطينا الثمر والفاكهة فكر في الجبال والسهول والغابات والأشجار، كل شيء خلقه الله بقدر وكل شيء موزون لخدمة الإنسان، وعجب من هذا الإنسان الذي لا يحافظ على نعمة الله، وآلى على نفسه أن يكون أكثر خلق الله حفظا لنعمه.. فهذا الماء سيحافظ عليه نظيفاً من كل الأوساخ والفضلات.. وهذا الهواء سيحاول جاهداً أن لا يلوثه وأن لا يدع أحداً يلوثه..

وتوسع في تفكيره فقال ، وكل الثروة الزراعية والغابات والأشجار سأحافظ عليها بل سأحميها لأن للأشجار فوائد كثيرة كتنقية بيئتنا وتلطيف الجو حولنا ...

بل إن الثروة الحيوانية التي خلقها الله لنا هي مصدر معاشنا ورزقنا وأكلنا لأحافظ عليها وأنميها .. وأمنع عنها كل ضرر يصيبها.

وتوقفت الأفكار في رأس راشد .. لقد خيل إليه أنه يحمل نفسه أكثر مما تستطيع .. فماذا يستطيع شاب في مثل عمره أن يفعل للمحافظة على الموارد الطبيعية التي أعطانا الله؟





راشد يقابل الولد

حزين راشد في هذا اليوم .. حزين للغاية لقد استطاع الوصول إلى بيت الولد الذي كان في حاوية القمامة وياليته لم يصل وصل الخيمة القريبة من الوادي على بعد كيلو متر أو أكثر من بيته وجد مجموعة من الخيام تسكنها بعض العائلات.وتعرف عليه .. شاهده فعرفه حالا من ملابسه التي لم يغيرها منذ ذلك النهار ولكي يهيئ جوا للحوار سأل راشد الولد

– هل تبيعون الحليب .

قال الولد :

– لا نبيعه ...

– إذن قد تبيعون البيض البلدي الطازج ..

– ولا البيض ...

وكادت الأم تعود بالسيارة إلى حيث أتت .. ولكن راشد استعطفها أن تنتظر قليلا وسأله:

– إذن لماذا تعيشون هنا بعيدين عن المدينة والناس ؟

– كنا نسكن في مكان آخر ... لكن الصحراء زحفت علينا وجعلت عيشتنا مستحيلة، فحيث الجفاف والحر والرمل لا توجد الحياة ولا الزراعة ...

وأدارت الأم محرك سيارتها وانطلقت مبتعدة عن هذه الخيام، كان بعض الأولاد الصغار بملابسهم القذرة والذباب على وجوههم قد اقتربوا من السيارة لرؤية من فيها، ومن ورائهم كانت النسوة عن بعد يراقبن ما يحدث، فخشيت الأم وعادت بسرعة إلى بيتها!!

حزين راشد هذا اليوم.. حزين للغاية !!

فمنذ شاهد "الولد" وهو يفكر به فكيف حياة الخيام في البرد وفي الحر؟ وكيف تصل المياه بلا أنابيب ولا صنابير مياه؟ وكيف يعيش بلا كهرباء وإذا مرض فكيف يصل إلى



الطبيب أو المستشفى بل كيف يصل إلى مدرسته ؟؟

في المساء حدث راشد والده بأمر "الولد" فقال الأب :

– أنا معك يا راشد، فهذه مشكلة عامة في وطننا العربي الكبير، أماكن سكن غير صحية تؤدي إلى أمراض بيئية عديدة.. وهذا الولد وعائلته يعيشون في بيئة غير نظيفة فهو كما قلت يفتش حاويات القمامة ليجد فيها بعض ما يمكن أكله أو بيعه لشراء الأكل بثمنه .. وهو بالتأكيد لا يغسل يديه بالماء والصابون، وبالتأكيد يتكاثر الذباب في بيئته، فيكف سيسلم من الأمراض؟

وعاد راشد إلى حزنه على هذا "الولد" وأهله.



وطن أخضر ونظيف بأيدي أطفاله

في صباح يوم السبت كان راشد على موعد مع التنفيذ ومع العمل في سبيل حماية الطبيعة .. نعم في السبت سيقوم مع زملائه بخدمة الأرض التي يعيشون عليها .. فهي أرض عزيزة عليهم .. ألم يولدوا عليها؟.. ألم يأكلوا من قمحها وبرتقالها وزيتونها وزراعتها؟.. ألم يشربوا من مياهها وحليب أبقارها وعسل نحلها ورحيق أزهارها؟.. فكيف لا يحافظون عليها ويحمونها من التصحر ويعيدون إليها غاباتها الخضراء ؟؟..

وفي الصباح أخذ راشد ينتظر حضور حامد بفارغ الصبر، لقد اتفق معه قبل أيام أن يذهبا معاً إلى موقع العمل .. فهل سيحضر كما وعد؟

ولم تمر على الموعد دقيقتان حتى كان حامد بالباب .. اه لا

يزال يلبس نفس ملابسه وفي الحال انطلق الاثنان إلى مكان انطلاق الحافلات، حيث كل الأطفال والشباب والمسؤولين مجتمعون لركوب الحافلات إلى منطقة الزراعة: اليوم سيزرع الأطفال أشجارا في المنطقة الصحراوية المحاذية لمدينتهم .. لقد زحفت الصحراء على الأراضي المجاورة للمدينة ، حيث التهمت الحرائق والمعاول والفؤوس الغابات التي



كانت تملأ الأرض، فكان على الأطفال والشباب والمسؤولين أن يقوموا بإعادة زراعة الأشجار، لتكون غابات تنفع الأجيال القادمة .. هذا راشد سيكون في المقدمة مع صديقه حامد ليعيدوا للأرض بهاءها وجمالها وحيويتها..

وقف راشد يلقي كلمة الأطفال في حفل الزراعة .. وكان المسؤولون في جمعيات حماية البيئة ومن منظمات الطفولة العربية والدولية، والوزراء والرؤساء والمديرون والمعلمون والمعلمات المنظمون للحملة يستمعون له: تحدث عن الشجر وأهميته في المحافظة على البيئة وإنتاج الأكسجين وامتصاص ثاني أكسيد الكربون.. تحدث عن الأمراض التي تصيبنا جراء تلوث الهواء والماء .. تحدث عن الموارد الطبيعية للأرض وضرورة المحافظة عليها.. تحدث عن دور الأطفال والشباب في حماية البيئة..

ثم قال:

– إننا اليوم نزرع بأيدينا الأشجار، وسنزرع في كل مكان أشجارا جديدة ونحافظ على بيئتنا من التلوث .. أتدرون أين أقيم هذا الاحتفال بالزراعة وأين أقيمت هذه الحديقة الكبيرة أتدرون ما هو السماد الذي استعمل تحت التراب؟ إنه بقايا القمامة العضوية والنباتية التي فصلها عمال النظافة في مكب الزبالة.. وضعوها تحت طبقة التراب لتتحلل وتكون سمادا طبيعيا للأشجار التي ستزرع عليها..

أما الماء الذي ستسقى منه فلعله يكون من محطة تنقية مياه المجاري القريبة!! على مدار أسبوع أو أكثر وحول كل مدينة في الوطن زرع الأطفال والشباب أشجارا جديدة..

عندما عاد راشد مع حامد إلى المدرسة التي التحق بها مؤخرا قال راشد:

– بالعلم نقضي على التخلف والفقر والجهل .. وبالعمل الجاد نحافظ على نعم الله .. وسيزرع الأطفال العرب أراضي الوطن العربي الكبير، وسيحمون مياهه وهواءه .. وسيقفون بحزم أمام كل من يلوث بيئتهم الغالية.

م.ت /د.ن ٤٦٩

مطبعة مكتب التربية العربي لدول الخليج
الرياض ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م

سلسلة الكتب الثقافية للأطفال

المعرفة ...

إنها أسمى غايات الإنسان، والقراءة أول باب من أبواب المعرفة، بدأ به الوحي الكريم في قوله تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم.

ومن هنا حمل مكتب التربية العربي لدول الخليج على عاتقه مهمته الجليلة في إخراج هذه السلسلة الثقافية والتربوية للأطفال.

من أهدافها القويمة:

- أن يكون الطفل على صلة قوية بالعالم المحيط به، فيعرفه ويفيد منه ويحافظ عليه وينشأ على حبه.
- أن يحب الطفل القراءة ويعتاد مهاراتها، ويبرع في اقتناص المعلومات مما يقرأ.
- أن يتوجه اهتمام الطفل – بين الثامنة من عمره إلى الثانية عشرة – إلى الكتاب يلتمس منه علما ومعرفة.

وهذا العمل الذي يقدمه المكتب، إنما هو دفعة للمؤلف المبدع كي يشتغل بأدب الطفل لما لذلك من قيمة عظيمة في بناء صرح الوطن على أكتاف جيل جديد ينهل من القيم الخلقية مؤيداً بالعلم المبني على أسس تربوية.

للحصول على مزيد من النسخ من إصدارات مكتب التربية العربي لدول الخليج يرجى الاتصال على الموزع الوحيد : مكتبة تربية الغد على العنوان التالي: ص.ب: ٢٢٥٢٢٨ - هاتف ٢٠٨٤٢٤٤/ ٢٠٨٤٢٤٦ (٠٠٩٦٦١) - الرياض ١١٢٧١ - المملكة العربية السعودية.

رقم الإيداع : ٣٧٥٤ / ١٤٢٥

ردمك : ٣ - ١٩١ - ١٥ - ٩٩٦٠

مطبعة مكتب التربية العربي لدول الخليج

الرياض ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م